المحافظة على اللغة العربية على أساس نظرية ملكة ابن خلدون اللغوية

*الدكتور روح الله صيادى نجاد(الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربيّة بجامعة كاشان- ايران)[1]

*طيّبة باغ چايى(الطالبة في مرحلة الماجستر في فرع اللغة العربيّة و آدابها بجامعة كاشان)

ملخص البحث

المحافظة على اللغة في كل زمن و لدى كلّ أممٍ تعدُّ من المسائل الهامّة و الرّئيسيّة. حقّا أنّ حفظ إصالة لغة كل أمة بصمةٌ للإهتمام بالتراث الثقافي لتلك الأمة. قد تناول كثيرٌ من العلماء القضايا اللسانية العربيّة، منهم العلامة قاضي ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 ه. ق). هو في كتابه «المقدمة» من خلال إهتمامه بالحضارة البشرية و آرائه الإجتماعية قد درس ظاهرة لسانية تسمى بـ «الملكة اللغوية». كان ابن خلدون يعيش عصراً اجتاز الإسلامُ حدود الحجاز في حالةٍ أنّ اللغة العربية ضعفت بسبب إمتزاج العرب بالعجم و سيطرة الأعاجم على العرب و الممالك الإسلامية و اختلاط ألسنتهم، و هذه تؤدّي إلى فساد اللغة العربية إلى حيث ظهرت ملكة جديدة كانت ناقصة مخدوشة بالنسبة إلى الملكة الأولى.

وقوف ابن خلدون على هذه المشكلة فى عصره جعله يقدم بعض الآراء اللسانية التي كانت حلاً لإستعادة اللغة العربية إلى حالتها الأصلية و جودتها الأولى. وأعرب ابن خلدون عن اعتقاده بأن التواصل بين المجتمع واللغة هي غير قابلة للفصل، واللغة السائدة في المجتمع هي اللغة السلطة، فدرس التغيرات اللغوية في جانبي «الزمان» و «المكان». و أكد في نظريته على الإستماع حيث يعبر عنه بـ "أبو الملكات اللسانية"؛ لأن الكلمات والعبارات غير صحيحة مستوحاة من الأذن إلى الشخص و اعتقد أن اكتساب الملكة الصحيحة و إجادتها لايمكن إلا من خلال الممارسة في كلام العرب و الاستماع إليها مرارا و إدراك خواص تراكيبها. من جانب آخر رأى ابن خلدون أن الإنسان يكتسب الملكة اللغويّة على فطرته الأولى هي أبسط و أسهل طريقٍ وإذا سبقت له ملكة أخرى تعارضت الملكتان معا و هذا الإنسان يواجه صعوبةً فى

[1] البريد الإلكتروني: saiiadi57@gmail.com

إكتمال الملكة الثانية. و الملكة الأولى تفسد أيضا شيئا فشيئا. هذه الدراسة تنمّ عن الآراء اللسانية لهذا العالم الكبير، من خلال مقدمته الشهيرة فى حفظ ملكة اللغة العربية و المحافظة عليها.

الكلمات الدليليّة: علم اللغة، الملكة اللغوية، اللغة العربية، النحو، ابن خلدون.

المقدمة

تشير كلمة «الملكة» فى اللغة العربية إلى معان متعددة تدور فى دلالات متفاوتة فى المعاجم المختلفة، على سبيل المثال هكذا ورد فى «لسان العرب»:

- مليک الخلق أى ربهم و مالكهم.

- ملک القوم فلانا على أنفسهم و أملكوه: صيروره ملكاً عن اللحيانى.

- المُلک أى شىء يملِكه.

- طال ملكته؛ عن اللحيانى أى رقّه، و يقال فلان حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه (ابن منظور: 1990، ذيل مادة ملک)و جاء فى «القاموس المحيط»؛ هذا مُلک و مِلک و مَلک يميني.(الفيروز آبادي، 1983، ذيل مادة ملک)؛ يقول « ابن فارس» فى معجم مقاييس اللغة: «ملک» يدل على قوة فى الشىء و صحة. ملّكتُ الشئ: قوّيته.(د.ت: ذيل مادة «ملک») أما معناه فى « المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة» هكذا:

مَلَک يَملِک مَلکاً و مُلکاً و مِلکاً الشيءَ : حاز شيئاً و انفرد بالتصرّف فيه.(لويس معلوف: 2006م، ذيل ماده ملک)
أما فما المقصود بهذه الكلمة اصطلاحا؟

ملكة: موهبة، صفة راسخة فى النفس أو استعداد عقلى خاص لتناول أعمال معينة بحذق و مهارة «ملكة الخطابة» «ملكة فنية»: حس فنى، ذوق مرهف.(لويس معلوف، د.ت، مادة ملک)

التطور التاريخي لمصطلح الملكة قبل أن يستقرّ مرّ بمرحلة الترجمة و النّقل، و بخاصّة من اليونانيّة و السريانيّة إلى العربيّة فقد ترجم إسحاق بن حنين كتاب الطبيعة لأرسطوطاليس، و ترجم فيها بعد كتاب «المقولات» لأرسطو.(السيد الشرقاوى، 2002. 27) ثمّ أخذ المترجمون لأرسطو المعنى الّذي حدّده المصطلح (الملكة) الّتي لا تخرج عن معنى التملّك. حيث كان أقدم ظهور لهذا المصطلح مع ترجمة إسحاق بن حنين لكتاب(الطبيعة) لأرسطو.(المصدر نفسه) كذلك و جاء ذكر لاسم (الملكة) الّذي يدلّ في اللسان اليوناني: «حمل الأشياء الّتي هي اطول زمانا في الثبوت و أعسر حركة. (المصدر نفسه) ،

و ما هى الملكة اللغوية عند القدماء ؟

«ابن جنّي» لغوى العرب الفذ الذى قد بحث فى معرفة أصول اللغة العربية يعتقد أن الأنسان يخلق الكلمات و العبارات التى لم يسمعها من قبل بالفطرة و أن اللغة من عند الله عز و جل و أنها وحى. (الخصائص، ج1، ص47)

نرى مسيرة تطور هذا البحث فى آثار الفلاسفة الإسلامية مثلا، «الفارابى» يذهب إلى أن الإستعداد اللغوى أمر فطرى و يقول: يتمّ إكتساب اللغة من خلال قدرة فطريّة تدعى الملكة الطبيعيّة. و هذا الملكة تتحوّل بواسطة تكرار الدفعال إلى ملكة اعتياديّة. (الفارابي : 1970م، 135) يؤيد هذا الرأى قول الله تعالى فى كتابه الكريم حيث يقول: «الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان» (الآيات 1-4 من سورة الرحمن) يقول العلامة طباطبايى فى تفسير هذه الآية أن تعليم البيان إلى الإنسان من جانب الله تعالى و أقوى دليل على أنه متجذر فى خلقة الإنسان هو إختلاف اللغات بين الأمم المختلفة كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم: «و من آياته خلق السموات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين» (طباطبايى، تفسير الميزان، ج 19) تجدر الإشارة هنا،إلى أن الفارابي يرى أنّ الإكتساب يتمّ من خلال أخذ الناشِئ الكلام عن المحيط الّذي يترعرع فيه ، و كذلك عبر تكوّن العادات الكلاميّة. (1345ق، ص8) إلى نظير ذلك يذهب «ابن سينا» في ما يختص بالملكة، فيشير إلى أنّ ما يرسّخ ملكة الصناعة في نفس الإنسان هو الإستعداد الجبلّي و الممارسة و الإستعمال

للجزئيّات. (ابن سينا: 1965م: 21) أما ما هو السبب فى فساد الملكة العربية؟

كان العرب شديدى الإعتزاز بلغتهم، حريصين كل الحرص على تقديرها و وضعها فى أجود منزلة و أحسن صورة يتجلى هذا الحرص و الإعتزاز فى لغة القرآن و هى لغة قريش و مضر فلما انتشر الإسلام وفارقوا الحجاز و اتسع البلاد الإسلامية إثر فتوحات المسلمين فى الممالک التي كانت في أيدي الأمم و الدول الأعجمية، صارت اللغة العربية لغتهم حتى رسخت في جميع بلدانهم و بذلک أصبحت الألسنة العجمية دخيلة فيها. و كما نعلم أن اللغة هى إبانة المتكلم عن مقصوده أما الناشئ من أبناء العرب الذى كان يربى مع العجم قبل أن تستحكم ملكته صار يسمع في التعبير عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فعجز عن تأدية عما يختلج فى نفسه بكيفيات يميز بها أهله عن مقصوده لكثرة المخالطين من العجم فاختلط عليه الأمر و أخذ من هذه وهذه فاستحدث ملكة كانت ناقصة مخدوشة بالنسبة للأولى و هذا معنى فساد الملكة العربية.

مفهوم الملكة عند ابن خلدون و كيفية حصولها

قد تناول ابن خلدون نظرياته اللغوية حين درس العمران البشرى لأنه اعتقد أن العلوم تكثر حين يكثر العمران و تعظم الحضارة، فتكثر الصنائع فى الأمصار على نسبة عمرانها. (مصطفى الشكعة، الأسس الإسلامية فى فكر ابن خلدون و نظرياته، 1992م، ص 64) إنه يعتبر تعليم اللغة من جملة الصناعات و يرى حيث ينشأ العمران البشرى يكون العلم و التعليم أمرا طبيعيا و ضروريا ولكنه يتفاوت زيادة و نقصانا بامتداد العمران و ارتقائه، لذلک فى الفصول المتعددة ولكن متناثرة يتناول ظاهرة «الملكة اللغوية» فى مقدمته.

الملكة فى رأى ابن خلدون هى «صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل و تكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته. و على نسبة الأصل تكون الملكة.» (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص 400) إنه يبين طريقة تكوين الملكة بأن الملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا و تعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالا، و معنى الحال أنها صفة غير راسخه ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة

راسخة.(المصدر نفسه، ص 554) فنستطيع أن نصور مراحل اكتساب الملكة على شكل التالى:

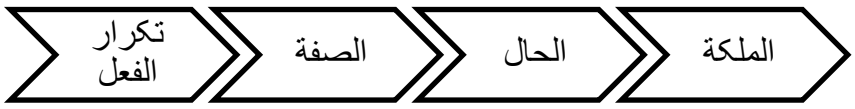

إنه يبين أهمية تحصيل الملكة حيث يرى أن المهارة و الحذاقة فى العلوم لا تكتسب إلا بحصول الملكة المجيدة و معرفة المتعلم بكل الأصول و الفروع فى ذلك العلم و الوقوف عليه حيث يقول: «و ذلك أن الحذق في العلم و التفنن فيه و الاستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه و قواعده و الوقوف على مسائله و استنباط فروعه من أصوله. و ما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلاً.» (المصدر نفسه، ص 430) فيختلف بين الوعى و الفهم و الحفظ و بين الملكة فى رأيه كل الاختلاف لأن الملكة هى نتيجة التكرار و الممارسة للصناعات و إذا حصلت للمتعلم لم تمحو أبداً.

إنه يؤكد فى كتابه «المقدمة» خلال أبحاثه حول الملكة اللغوية على دور الفطرة فى تحصيل الملكة و يعتقد من كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات و أحسن استعداداً لحصولها و يقول إذا تلونت النفس بالملكة الأخرى و خرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللون الحاصل من هذه الملكة فكان قبولها للملكة الأخرى أضعف. فقل أن تجد صاحب صناعة يحكمها ثم يحكم من بعدها أخرى و يكون فيهما معاً على رتبة واحدة من الإجادة. (المصدر نفسه، ص 405) هذه النظرية وجدت أتباع بين اللغويين و علماء الأحياء المعاصر كـ «تشومسكى» و «لينبرگ» حيث يعرف بـ أتباع النزعة الفطرية. (محسّب، انفتاح النسق اللسانى، 2008م، 77) يشير ابن خلدون خلال نظرياته إلى تأثير العوامل الإكتسابية فى حصول هذه الخصيصة الفطرية التى ندرسها فى الذيل:

أ- البيئة:

تنبه ابن خلدون إلى أن تحصيل الملكة أمر وجداني، عفوى، مكتسب بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم. و إذا نشأ الطفل فى وسط البيئة و بين أهل الملكة العربية و لو كان عجميا يكتسب الملكة دون حدوث عملية تعليمى

ولكن أدرك كنه اللغة بحيث أصبح كأحد منهم، هكذا أنه أكد على دور البيئة فى حصول الملكة حين يقول: «فإن عرض لك ما تسمعة من أن سيبويه و الفارسي و الزمخشري و أمثالهم من فرسان الكلام كانوا أعجاما مع حصول هذه الملكة لهم فاعلم أن أولئك القوم الذين تسمع عنهم إنما كانوا عجما في نسبهم فقط. و أما المربى و النشأة فكانت بين أهل هذه الملكة من العرب و من تعلمها منهم فاستولوا بذلك من الكلام على غاية لا شيء وراءها » (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص 563) لا شك إن للسماع دور بنيوى فى هذا الأمر لأن الشخص يسمع التراكيب و يدرك الخواص اللغوية لذلك يسمو ابن خلدون السماع بـ «أبو الملكات اللسانية».

فالحل لوقوف على الملكة السليمة التامة هى اكتساب الكفاية اللغوية فهى المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التى تيح إنتاج الجمل، و هى مكتسبة فى المرحلة الطفولة و خلال نمو الطفل و ترعرعه فى بيئته الطبيعية (ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، 1993م، ص 37) يؤكد ابن خلدون على النشوء فى البيئة بقوله هذا « لو فرضنا صبيا من صبيانهم نشأ و ربى في جيلهم فإنه يتعلم لغتهم و يحكم شأن الإعراب و البلاغة فيها حتى يستولي على غايتها. و ليس من العلم القانوني في شيء و إنما هو بحصول هذه الملكة في لسانه و نطقه.» (ابن خلدون، المقدمة،1989م، ص 563)

ب- حفظ و تكرر لكلام العرب:

أما هل لا يوجد حل لتحصيل هذه الملكة للناطق العربى المعاصر الذى فسدت ملكته على مرور الزمن شيئا فشيئا؟ أم كيف نكتسب الملكة إذا كنا بعيدين عن تلك البيئة؟ لم يغفل ابن خلدون عن أجيال العرب الذين فسدت لغتهم بامتزاج مع العجم و أيضا من العجم الذين يريدون أن يتقنوا كلام العرب الخالص و يذكر أن تحصيل هذه الملكة يمكن لمن بعد ذلك الجيل بحفظ كلامهم و أشعارهم و خطبهم و المداومة على ذلك بحيث يحصل الملكة و يصير كواحد ممن نشأ في جيلهم و ربى بين أجيالهم.(المصدر نفسه)

قارن ابن خلدون فى هذا المجال طرق تعليم اللغة فى الأندلس و المغرب و إفريقية و يلفت أذهاننا إلى أمر ما فى اقتصار على تعليم القرآن لتعليم اللغة العربية فى هذه البلاد و يقول فى هذا: «و أهل صناعة العربية بالأندلس

ومعلموها أقرب إلى تحصيل هذه الملكة و تعليمها من سواهم لقيامهم فيها على شواهد العرب و أمثالهم و التفقه في الكثير من التراكيب في مجالس تعليمهم فيسبق إلى المبتدئ كثير من الملكة أثناء التعليم فتنقطع النفس لها و تستعد إلى تحصيلها و قبولها.» (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص561) و يشرح مذهب أهل الأندلس بأن مذهبهم تعليم القرآن و الكتاب من حيث هو، و هذا هو الذي يراعونه في التعليم. إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك و أسه و منبع الدين و العلوم جعلوه أصلا في التعليم. فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب و الترسل و أخذهم بقوانين العربية و حفظها و تجويد الخط و الكتاب. أما مذهب أهل المغرب و إفريقية فى الولدان -كما يقول- الإقتصار على تعليم القرآن غير أن أهل إفريقية يأخذون المتعلمين بالقرآن و بشيء من بعض العلوم الأخرى، كالحديث و قوانين العربية، لكن عنايتهم بالقرآن و استظهار الولدان إياه لذا الاقتصار على القرآن أفادهم القصور عن ملكة اللسان جملة و ذلك أن القرآن لا ينشأ عنه في الغالب ملكة لما أن البشر مصروفون عن الإتيان بمثله فهم مصروفون لذلك عن الاستعمال على أساليبه و الاحتذاء بها. (المصدر نفسه، صص538 و 539) لذلک فى رأيه أن أهل إفريقية و المغرب قاصرون فى ملكة اللغة العربية لكن أهل إفريقية أخف فى ذلک لأنهم يخلطون تعلمهم القرآن ببعض العلوم الأخرى.

ثم يشير إلى أمر ذى بال فى قول القاضى «أبوبكر بن العربى» الذى قدّم تعليم العربية و الشعر على القرآن لأن فى رأيه تعليم الشعر و قواعد اللغة يكون مقدمة مناسبة لتدريس القرآن فإنه يتيسر على الطلاب بهذه المقدمة و يقول: « و يا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أوامره يقرأ مالا يفهم و ينصب في أمر غيره أهم ما عليه منه.» (المصدر نفسه، ص539) و هذا ما يؤيده واقعنا المعيشى؛ إذ كثيرا ما نرى حفظة القرآن فى القرى و المدن العربية ممن حفظوا القرآن الكريم و هم يرتلونه و قد قصروا أنفسهم عليه –ربما دون فهم لمعانيه و مقاصده- قصرت بهم إمكاناتهم عن إجادة اللسان العربى، فلا يمكنهم مثلا ارتجال خطبة صحيحة أو كتابة موضوع يخلو من الأخطاء فى البنية و المعنى. (علوى، مفهوم السليقة اللغوية في التراث النحوي عند العرب، 2003م، ص 51) هذا هو الواقع

الذى نشاهده أيضا فى الأجانب عن اللسان العربى كالإيرانيين و الأتراك و غيرهم الذين يقرأ القرآن و يحفظه بيد أنه مع ذلک قاصر عن الحد الأدنى للتفاهم باللسان العربى، ناهيک بملكة الفصحى و إجادتها. لا ننسى أن فطرتهم الأولى ليست على الملكة العربية و سبقت عليها ملكة أخرى.

و الدليل على الإبتداء بتعليم القرآن الكريم الذى هو أصل من إصول الدين كما نرى هذا المذهب فى المغرب، هو خشية من إهمال الولد عن تحصيل القرآن عندما تجاوز البلوغ من جانب و أيضا لأن العلم و التعليم فى الصغر أشد رسوخا للقلوب من جانب آخر كما ورد فى الأمثال: «العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر» أما يعتقد ابن خلدون فى تحصيل الملكة بأن وجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة و يروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن و الحديث و كلام السلف و مخاطبات فحول العرب في أسجاعهم و أشعارهم و كلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم و المنثور منزلة من نشأ بينهم و لقن العبارة عن المقاصد منهم. (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص 559) يتصرف الصبى بعد ذلك في التعبير عما في نفسه بواسطة عباراتهم و تأليف كلماتهم و ما حفظه من أساليبهم فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ و رسخت بكثرة الإستعمال فى ذهنه.

نشاهد أنه يؤكد على دور المعلم فى تعليم الصبيان لأن الصبى من السن السابعة يبدأ نموه الإجتماعى و فى ذلک الحين تأثير المعلم على الصبيان أكثر و أشد من تأثير آبائهم و أهلهم لذلک يقول: « كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة يفتقر إلى مشاهير المعلمين فيها معتبراً عند كل أهل أفق و جيل.» و المعلم «هو الذى يقدم إليهم الغذاء العقلى و الدينى و هو الذى يطبعهم على العادات و يثبت فيهم آداب السلوک و ما يترتب على ذلک من نشوء الصبيان و هم يحملون فى أنفسهم الآراء التى طبعوا عليها فى صباهم، و يصعب فيما بعد التحول عنها...» (أحمد فؤاد الأهوانى، التربية فى الإسلام، 1975 م، ص 181)

فعلى رأى ابن خلدون أن الطريقة الوحيدة لحصول على الملكة الأصيلة فى عالم العرب حاليا هو العكوف على حفظ كلام الأسلاف الذين ربوا فى البيئة العربية و لم يخلطوا كلامهم بكلام الأعاجم، ولكن لا ننسى أن السن المطلوب يلعب

دورا هاما فى الوصول إلى هذه الغاية. كما نعلم أن العمر الذهبى فى حياة الأنسان لتعلم اللغات هو سن الطفولة و نهايته هى السنة السابعة أو التاسعة من عمره و فى هذه السنين المبكرة يحتمل أن يكتسب الطفل اللغة الثانية كلغة أهلها، (Victoria Fromkin، 1988م ، ص389) لذا نرى أن مسؤولوا التعليم فى البلاد العربية يبدؤون تعليم الأطفال اللغة الثانية من هذه السنين قبل أن يتم التأكد من أن الطفل أتقن اللغة العربية غافلون عما يحدث من الفساد فى لغتهم الأولى بامتزاج مع اللغات الأجنبية.

قد أدرك ابن خلدون هذا الخطر فى تعليم العلوم باللغات الأجنبية حيث يقول: «و الأعجمي المتعلم للعلم في الملة الإسلامية يأخذ العلم بغير لسانه الذي سبق إليه، و من غير خطه الذي يعرف ملكته. فلهذا يكون له ذلك حجابا كما قلناه.» فماذا نفعل؟ هل علينا أن ننعزل فى زاوية و نغلق الأبواب على العالم و نبتعد عن التقدم الذى يسير بسرعة نحو الأمام فى عصرنا الراهن؟ أم كيف يمكن أن نتصل بالبلدان المتقدمة و نأخذ العلوم عنها دون أن نتعلم لغتها؟ و كيف أن نتعلم اللغات الأجنبية و نحمى لغتنا عن خطر الفساد فى الوقت نفسه؟

فعلينا أن نبذل جهدنا على أجيال هذه الأمة و نبدأ إتقان اللغة العربية من سنين الباكرة فى أطفالنا و لتوصيل هذه الغاية نلتفت إلى الدراسة المدرسية فيجب تعليم القراءة و الكتابة باللغة العربية منذ بداية هذه المرحلة «و لا ينبغى أن يتم إدخال اللغة الثانية كمادة أو موضوع تعليم فى النظام المدرسى قبل السنة الثالثة الإبتدائية...» (ميشال ذكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، 1993م، ص 53) حتى أتقن التلميذ اللغة العربية و استحكمت ملكته بحفظ و ممارسة و تكرار نصوص المتقدمين الخالصين من الإختلاط بالعجمة. أما من يتولى هذه المهمة؟

إن الدولة هى فى رأس هذا الأمر لأن وضع البرنامج التربوى الرسمى يتم بموجب سياسة الدولة التربوية. إن ابن خلدون يعتبر الدولة هى الركن الأعظم الذى إذا طلب شيئا ما، توجه الطالبات اليها و إذا لم تطلبه الدولة ينصرف الجمهور عنها. نشير إلى دور الحكومة خلال بحثنا حول العوامل المؤثرة فى حصول الملكة اللغوية.

المؤثرات فى الحصول على الملكة اللغوية

و يرى ابن خلدون أن التواصل بين المجتمع واللغة هي غير قابلة للإنفصال، و اللغة تتعلق بالمجتمع. إنه يذكر بعض المؤثرات فى تحصيل الملكة اللغوية التى نشير إليها فى التالى:

1. الملك و الدين:

يذهب ابن خلدون إلى أن اللغة السائدة في المجتمع هي اللغة السلطة إلى أن اللغة تبدل أحيانا إلى آلة فى أيدى الحكومة و الدولة لإستيلاء على المجتمع ومن جانب أخر وحدة اللغة تؤدى إلى وحدة المجتمع و التغير و الفساد فى المجتمع سينتهى إلى التغير و الفساد فى اللغة إذن أن علاقة اللغة بالمجتمع هى علاقة جدلية تفاعلية. إنه يعتبر أن لغة الأمصار هى لغة الأمة و الجيل الغالبين عليها لذلك كانت لغات الأمصار الإسلامية فى المغرب و المشرق بعد انتشار الإسلام هى اللغة العربية لأن الناس تبع للسلطان و على دينه فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الإسلام لذا هجر الأمم لغاتهم و ألسنتهم في جميع الأمصار والممالك. (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص 379) ولكن عندما وقعت البلاد الإسلامية بعد ذلك فى أيدى الأعاجم من الديلم و السلجوقية بعدهم بالمشرق، و زناتة و البربر بالمغرب، و صار لهم الملك و الاستيلاء على جميع الممالك الإسلامية فأصبحت لغتهم هى اللغة السائدة على المجتمع و كتب العلوم صارت تكتب باللسان العجمي و كذا تدريسه في المجالس و فسد اللسان العربي لذلك و لولا الإسلام و القرآن قائمة فى قلوب المجتمع لفسدت اللغة العربية على الإطلاق و لم يبق لها رسم في الممالك الإسلامية.

2. العزلة و الإختلاط:

يقيس ابن خلدون مقدار الفساد فى ملكة اللغة للقبائل العربية حسب عزلتهم بقبيلة قريش و اختلاطهم بالأعاجم؛ لأنه يعتبر لغتها أفصح اللغات العربية و أصرحها لبعدها عن بلاد العجم و أنها هى اللغة التي نزل بها القرآن فقبائل كثقيف و هذيل و خزاعة و بني كنانة وغطفان و بني أسد و بني تميم أقرب لغتهم بلغة مضر و أما من بعد عنهم من ربيعة و لخم و جذام و غسان و إياد و قضاعة و عرب اليمن المجاورين لأمم الفرس و الروم و الحبشة فلم تكن لغتهم

تامة الملكة بمخالطة الأعاجم. و على نسبة بعدهم من قريش كان الإحتجاج بلغاتهم في الصحة و الفساد عند أهل الصناعة العربية. (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص555)

فأهل أفريقية و المغرب فى رأيه لما كانوا أعرق في العجمة و لبعدهم عن اللسان الأول و لهم قصور تام في تحصيل ملكته. ثم فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم بما ألقى إليها السمع من المخالفات التي للمستعربين. و السماع عند ابن خلدون أبو الملكات اللسانية ففسدت بما ألقي إليها مما يغايرها لجنوحها إليه باعتياد السمع لأن الكلمات والعبارات غير صحيحة مستوحاة من الأذن إلى الشخص و أن الناشئ من الجيل صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب فاستحدث ملكة و كانت ناقصة عن الأولى. (المصدر نفسه، ص546) لذلك اعتقد ابن خلدون أن اكتساب الملكة الصحيحة و إجادتها لايمكن إلا من خلال الممارسة في كلام العرب و استماع إليها مرارا و إدراك خواص تراكيبها.

3. الحضارة:

يرى ابن خلدون أن الصنائع إنما تكثر في الأمصار على نسبة عمرانها و تعليم العلم فى رأيه من جملة الصنائع و كما قدمناه إنه يعتبر اللغة من جملة الصنائع. إن ازدهار اللغة نتاج طبيعي لازدهار الثقافة والحضارة والعلوم، كما أن تزعزع مكانة اللغة مرتبط بالانحطاط الثقافي والحضاري والعلمي (محمد يونس على، محمد، أزمة اللغة و مشكلة التخلف فى بنية العقل العربى المعاصر، 1425هـ، ص 661) يمكن أن نرى هذا الواقع فى تاريخنا الإسلامى الذهبى عندما ازدهرت العلوم و الحضارة تحت ظل الإسلام و فى ذلك الحين اللغة العربية كانت لغة العلم فى العالم كما نشاهد اليوم أن هيمنة اللغات الاستعمارية التى هى نتيجة التقدم الحضارية و الثقافية أدت إلى انحطاط مكانة العربية، و أخذت مكانها اللغات الإنجليزية والفرنسية، سواء في مجال التدريس، والبحث، والتخطيط إذن تخلف الحضارى و الثقافى يسهم إسهاما مباشرا، أو غير مباشر فى تخلف اللغة. يوضح ابن خلدون تأثير الحضارة بالعلوم هكذا: « و اعتبر ما قررناه بحال بغداد و قرطبة و القيروان و البصرة و الكوفة لما كثر عمرانها صدر الإسلام و استوت فيها الحضارة كيف زخرت فيها بحار العلم و تفننوا في اصطلاحات التعليم و

أصناف العلوم و استنباط المسائل و الفنون حتى أربوا على المتقدمين و فاتوا المتأخرين. و لما تناقص عمرانها و ابذعر سكانها انطوى ذلك البساط بما عليه جملة، و فقد العلم بها و التعليم.» (ابن خلدون، المقدمة، 1989م، ص 434) هذا الأمر لا تقتصر باللغة العربية فنرى فى القرون الوسطى أن للغة الفرنسية كانت مكانة خاصة عند الإنجليزيون، لكن اليوم هيمنت اللغة الإنجليزية عليها بسبب تقدمها الحضارية. (علوى، و آخرون: 2007، ص 147)

طرائق تعليم اللغة عند ابن خلدون

إن ابن خلدون يختص فصل من كتابه إلى وجه الصواب فى تعليم العلوم و طريق إفادته و نستفيد من هذا الفصل طريقتين مهمتين فى تعليم اللغة:

1. المحاكاة و التقليد:

قد اعتبر ابن خلدون هذه الطريقة مناسبة لتعليم اللغة فى المرحلة الأولى و ربما أخذها من طريقة تعلم الطفل لغته عن أبواه، كما يسمع الطفل الكلمات من الآخرين و يحاول تقليد فيها فيجب على المتعلم فى تعليم كل لغة استماع كيفية أداء الكلمات و التقليد من أهلها حيث يقول: « و قد يسهل الله على كثير من البشر تحصيل ذلك في أقرب زمن التجربة، إذ قلد فيها الآباء و المشيخة و الأكابر، و لقن عنهم و وعى تعليمهم، فيستغني عن طول المعانات في تتبع الوقائع و اقتناص هذا المعنى من بينها. و من فقد العلم في ذلك و التقليد فيه أو أعرض عن حسن استماعه و اتباعه، طال عناؤة في التأديب بذلك، فيجري في غير مألوف و يدركها على غير نسبة، فتوجد آدابه و فمعاملاته سيئة الأوضاع بادية الخلل، و يفسد حاله في معاشه بين أبناء جنسه.»

2. التكرار و التدرج:

إن الملكات لم تستقر فى ذهن المتعلم دفعة واحدة بل تحتاج إلى التدريب و الممارسة و التكرار و دفعات التكرار يتوقف على استعداد المتعلم فعلى المعلم أن يكرر له المادة العلمية لعدة دفعات لكى يتمكن المتعلم من فهمها و يقول ابن خلدون هذا الأمر شارحا: « ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرج قليلا قليلا بمخالفة مسائل ذلك الفن و

تكرارها عليه و الإنتقال فيها من التقريب إلى الاستيعاب الذي فوقه، حتى تتم الملكة في الاستعداد ثم في التحصيل و يحيط هو بمسائل الفن» (ابن خلدون، المقدمة، 1989م ص 534)

يتنبه ابن خلدون إلى التدرج فى التعليم و إلقاء العلوم عليه شيئا فشيئا، نظرا إلى طاقة المتعلم فى حصول العلم قائلا: «و إذا ألقيت عليه الغايات في البداءات و هو حينئذ عاجز عن الفهم و الوعي و بعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها و حسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه فتكاسل عنه و انحرف عن قبوله و تمادى في هجرانه. و إنما إلى ذلك من سوء التعليم. و لا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته و على نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا و لا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى أخره و يحصل أغراضه و يستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره.» (ابن خلدون، المقدمة، 1989م ص 534)

ينقسم ابن خلدون التكرار إلى ثلاثة مراحل تأكيدا على التدرج فى التعليم:

أ- المرحلة الأولى: فى هذه المرحلة يشرح المعلم للمتعلم أصول الأبواب بصورة موجزة إجمالية قائلا: «يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب. و يقرب له في شرحها على سبيل الإجمال و يراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن» (المصدر نفسه، ص 533) و فى هذا الحين يحصل له ملكة جزئية و ضعيفة في ذلك العلم.

ب- المرحلة الثانية: يعود فيه المعلم بالمتعلم إلى العلم ثانية و يكرره لكن أكثر تفصيلا من المرحلة الأولى يدرس كل ميألة بذكر وجوه الإختلاف مع مسألة أخرى إلى آخر الأبواب فيقول فى هذا: «ثم يرجع به إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين عن تلك الرتبة إلى أعلى منها و يستوفى الشرح و البيان و يخرج عن الإجمال و يذكر له ما هنالك من الخلاف و وجهه إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملكته.» (المصدر نفسه)

ج - المرحلة الثالثة: هى المرحلة النهائية فيوضح المعلم العلم دفعة ثالثة للمتعلم محاولا أن يشرح فى هذه المرحلة كل مسائل العلم الغامضة و المغلقة و فى هذه

الخطوة الثالثة يصبح المتعلم قادرا على تمييز بين مسائله و يستولى على العلم حين يقول: «ثم يرجع به و قد شد فلا يترك عويصا و لا مهما و لا مغلقا إلا وضحه و فتح له مقفله فيخلص من الفن و قد استولى على ملكته هذا وجه التعليم المفيد و هو كما رأيت إنما يحصل في ثلاثا تكرارات.» (المصدر نفسه)

نقائص تعليم اللغة عند ابن خلدون

1. الإقتصار على تعليم القرآن:

كما نشير فى هذه الدراسة إن ابن خلدون يرى أن الإقتصار على تعليم القرآن لا يؤدى إلى حصول الملكة العربية لأن القرآن كلام فوق كلام البشر و أنه نثر ذو المنزلة التى لا ترتقى إليها منزلة أخرى و على استناد القرآن الإنسان عاجز عن الإتيان بمثله و محاكاته مشيرا إلى قوله تعالى: «قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن، لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا» (الآية 88 من سورة الإسراء) فالعاكف على تعلم القرآن الكريم لا يحصل ملكة اللغة لأنه كلام الله تعالى و لا يمكن التصرف فى أساليبه للتعبير عما في الضمير بينما اللغة، حية نشيطة مع المتكلمين بها و يتجدد و يتحول مع كل فرد من الأفراد. إذن على المعلم أن لم يقتصر على تعليم القرآن الكريم و حفظه فقط بل يدرس الطلاب من الشعر والنثر العربية و الحديث و كلام السلف و أيضا قواعد اللغة كما هو المذهب فى الأندلس على خلاف المغرب فالملكة اللغوية فى الأندلس أكمل و أجود من المغرب لكثرة امتلائهم من المحفوظات اللغوية نظما و نثرا.

2. إعتبار قواعد اللغة هدفا فى حد ذاتها:

يشير ابن خلدون إلى نقيصة آخر فى بعض البرنامج التعليمى فهو الوقوف على قواعد اللغة العربية لتعليم الملكة اللغوية و يرى أنه لم ينجز حصول الملكة العربية بل تحقيق هذه المهمة إنما يكون بالاعتماد على تدريس مهارات اللغة بينما صناعة النحو هى مقاييس اللغة بعبارة أخرى أن «صناعة النحو» هى علم بكيفية الملكة لا نفس الملكة و طالب هذا العلم كمن يعرف صناعة علميا و لا عمليا و ليس له حذاقة فيها و ليس اللغة نفسها. تعلم الطلاب معلومات عن اللغة فهو لا يقيس مقدار نمو الطالب في استعمال اللغة وإتقان

مهاراتها بشكل وظيفي (محمد يونس على، محمد، أزمة اللغة و مشكلة التخلف فى بنية العقل العربى المعاصر، 1425هـ، ص 696) لذلك نجد كثيرا من النحويين الذين استولوا على قوانين الكلام يعجزون عن الكتابة أو المحاضرة باللغة العربية الصحيحة و يقول: « نجد كثيراً من جهابذة النحاة و المهرة في صناعة العربية المحيطين علماً بتلك القوانين إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذوي مودته أو شكوى ظلامه أو قصد من قصوده أخطأ فيها عن الصواب و أكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك و العبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربي ...» (ابن خلدون، المقدمة، ص560) فإن الملكة غير صناعة العربية و مستغنية عنها في التعليم.

3. الحفظ دون فهم:

يرى ابن خلدون أن الملكة العلمية لا تكمن فى الحفظ الكثير دون فهم و مناقشة و مناظرة و ليس لهذا العلم فائدة قائلا: «فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتاً لا ينطقون و لا يفاوضون و عنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة. فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم و التعليم ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل تجد ملكته قاصرة في علمه فحفظهم أبلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم به، و ظنهم أنه المقصود من الملكة العلمية و ليس كذلك.» (المصدر نفسه، ص 432) نشاهد اليوم أن كثيرا من طلاب العربية في ضوء المناهج الحالية يحفظون الكثير مما ذكرنا من المعلومات اللغوية دون أن يكون له من اللغة الحد الأدنى الذي يمكنهم من الحديث مشافهة أو كتابة عن تلك المعلومات، ولكن لم يرد ابن خلدون الحفظ الكثير للمتعلم و إنما يجب أن تكون الحفظ جيدة مفيدة حيث يقول: «قد قدمنا أنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي و على قدر جودة المحفوظ و طبقته في جنسه و كثرته من قلته تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ. و على مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده ثم إجادة الملكة من بعدهما.» (المصدر نفسه، ص 578) و يعتقد أن جودة الإستعمال من جودة المحفوظ و المسموع ينتهى إلى إجادة الملكة.

الحلول المقترحة فى حفظ اللغة العربية

إن اللغة وسيلة التواصل ولكنها أداة انتقال الثقافة أيضا، فعندما ندرس أبناءنا منذ طفولتهم اللغة الأجنبية في الواقع ننتقل الحضارة الأجنبية إليهم و على إثرها إلقاء روح الروح الانهزامية، واليأس من حضارتهم و بذلك نساعد إلى هيمنة اللغات الاستعمارية على لغتنا و ثقافة أولادنا لذا ينفصلون عن لغتهم الوطنية التي تمثل شخصيتهم وهويتهم ويستبدلونها باللغة الأجنبية. و أن إغفال الأبعاد الثقافية للغة قد أسهم في فشل كثير من خطط التنمية في العالم الثالث و لا ننسى أن طفلنا اليوم هو مستقبل المجتمع فنشاطه أو إضمحلاله في أيديه!

إعتناء بخطورة أزمة اللغة علينا أن نبادر بالإسهام في حلها و نتخذ محاولات الإصلاح سواء من مدرسين و موجهين و باحثين و مسؤولين و رجال الدولة. و من هذه المحاولات هي تطوير مناهجنا التعليمية و تدوين الدروس الملاءمة بطبيعة الطالب في المجتمع العربي و حذف دروس اللغة الأجنبية و تعليم اللغة العربية هي اللغة الوحيدة للمتعلمون حتى السنة الثالثة من المرحلة الإبتدائية لأنهم في الصغر أشد استحكاما لملكاتهم و أيضا تعليم اللغة العربية كمهارة لاستعمالها استعمالا سليما و تدريس اللغة كأداة التواصل مع الأخرين فلا ينبغي أن ننظر إليها كغاية حتى بذلك أصبحت اللغة العربية في المدارس مادة دراسية تدرس لذاتها بغض النظر عن غايات تدريسها. فإن المشكلة الكبرى في هذا المجال هي انقطاع اللغة عن الحياة، وعدم النظر إليها على أنها وسيلة اتصال، بل الاكتفاء بالعناية بوظيفتها في حفظ التراث ونقله، ومراعاة قواعد اللغة فقط؛ فطلابنا يحتاجون للتمكن من اللغة حديثا، واستماعا، وقراءة، وكتابة، بدلا من العناية المبالغ فيها في حفظ الطلاب بمعلومات عن اللغة، ومعرفة الكثير عن تاريخ الأدب، وتراجم الشعراء، و إلمام بقسط كبير من القواعد الصرفية والنحوية، وهذا هو الهدف الأساسي.

يعد المدرس عنصرا أساسيا في عملية التعليم لاسيما إذا كان في نفسه الرغبة في التدريس، والإيمان برسالة نشر اللغة العربية والمحافظة عليها، فعلى الوزارة التربية و التعليم الإعداد الجيد للمدرس العالم بفنون التدريس الصحيحة و بطرائق التعليم الحديثة و من الضرورة التوسع في قراءة الكتب التربوية والنفسية المفيدة في مجال التدريس. (محمد يونس علي، محمد، أزمة اللغة و مشكلة التخلف في بنية العقل العربي المعاصر، 1425هـ، ص 688)

أما لا ينبغى أن نغفل عن دور الأسرة فى هذا المجال لأن اكتساب اللغة يتم فى المرحلة الأولى فى الأسرة و الطفل يأخذ لغته عن أبويه و يقضى عمره الذهبى فى تعليم اللغة بين أحضان والديه ثم يتم إتقان اللغة فى المدرسة و عبر عملية التدريس. فيكون دور الأسرة بذلك عاملا جوهريا في تعليم الطفل الملكة الصحيحة. و من جانب آخر ليس أهمية وسائل الإعلام أقل من الدولة و المدرس و المدرسة و الأسرة؛ لأن حياتنا اليومية تتصل بهذه الوسائل خاصة التلفيزيون الذى يعرض أحيانا أطفالنا نماذج الحياة الإجتماعية. إذا حفلت وسائلنا الإعلامى بالكلمات الأجنبية و تداخل اللغة العربية مع هذه اللغات كيف نتوقع من أجيالنا أن يكتسبوا اللغة العربية الصحيحة الخالصة و ملكتها التامة السليمة؟

فإننا ندعو المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية على الإعتناء الأكثر إلى اللغة العربية و تدوين البرنامج المناسبة فى تعليم الولدان وإنما يكون ذلك بإعداد مناهج علمية مدروسة تقصد تعليم الطلاب مهارات و يجب على الدولة أن تحمى هذه النشاطات حماية مالية و معنوية بقراراته الحكومية.

النتيجة :

فى هذه الدراسة بحثنا و شرحنا آراء ابن خلدون اللغوية و حلوله لحماية اللغة العربية فنشير إلى بعض هذه النتائج إشارة عابرة فى التالى:

1. إن الملكات إذا استقرت و رسخت في محلها ظهرت كأنها طبيعة و جبلة لذلك المحل.

1. إن المهارة و الحذاقة فى العلوم لا تكتسب إلا بحصول الملكة المجيدة.

2. إن الملكة اللغوية تنبع من الفطرة و من كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات و أحسن استعداداً لحصولها و يقول إذا تلونت النفس بالملكة الأخرى و إنما له في ذلك ملكة أخرى و ليست هي ملكة المطلوبة.

3. إن تحصيل الملكة أمر وجداني، عفوى، مكتسب بممارسة كلام العرب أشعارهم و خطبهم و المداومة على ذلك أو بالترعرع فى البيئة و بين أجيالهم.

4. إن الإقتصار على تعليم القرآن الكريم لا يؤدى إلى حصول اللغة العربية؛ لأن القرآن كلام فوق كلام البشر و يعجز عن الإتيان به إذن لا يحصل بها ملكة إلا الجمود فى العبارات و قلة التصرف فيها.

6. إن للمعلم دور أساسى فى تعليم الصبيان و التعليم فى كل علم أو صناعة يفتقر إلى مشاهير المعلمين فيها معتبراً عند كل أهل أفق و جيل.

7. إن اللغة السائدة في المجتمع هي اللغة السلطة بحيث أن اللغة تبدل أحيانا إلى آلة فى أيدى الحكومة و الدولة لإستيلاء على المجتمع.

9. إن مقدار الفساد فى ملكة اللغة العربية هو بالنسبة إلى الإختلاط بالأعاجم.

10. إن ازدهار العلم و التعليم في الأمصار على نسبة عمرانها و حضارتها.

11. إن الملكات لم تستقر فى ذهن المتعلم دفعة واحدة بل تحتاج إلى التدريب و الممارسة و التكرار و دفعات التكرار يتوقف على استعداد المتعلم.

12. أكد في نظريته على السماع حيث يعبر عنها بـ "أبو الملكات اللسانية"؛ لأن الكلمات والعبارات مستوحاة من الأذن إلى الشخص و بذلك نسمع التراكيب و ندرک خواصها.

13. إن الوقوف على قواعد اللغة العربية لم يؤد إلى حصول الملكة العربية بل تحقيق هذه المهمة إنما يكون بالاعتماد على تدريس مهارات اللغة لأن «صناعة النحو» هى علم بكيفية الملكة لا نفس الملكة.

14. يرى ابن خلدون أن الملكة العلمية لا تكمن فى الحفظ الكثير دون فهم و مناقشة و مناظرة و ليس لهذا العلم فائدة.

المصادر

1. القرآن الكريم.

2. ابن جنى ، الخصائص، بيروت: دار الهدى للطباعة و النشر، د.ت.

3. ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، المقدمه، تونس: الدار التونسيّة للنشر،1984م.

4. ابن سينا، ابوعلى الحسين بن عبدالله، كتاب الشفاء ، الجملة الأولى: المنطق الفن السادس، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة، 1965م.

5. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر، د.ت.

6. ابن منظور، جمال الدين محمّد، لسان العرب، بيروت: دار صادر ، الطبعة الأولى، 1990م.

7. الأهوانى، أحمد فؤاد، التربية فى الإسلام، دار المعارف بمصر، القاهرة: 1975 م.

8. حداد، فتيحة، ابن خلدون و آراؤه اللغوية التعليمية، الجزائر: مخبر الممارسات اللغوية،2011م.

9. زكريا، ميشال، قضايا ألسنية تطبيقية، بيروت: دار العلم للملايين، 1993م.

10. الشكعة، مصطفى، الأسس الإسلامية فى فكر ابن خلدون و نظرياته، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1992م

11. طباطبايى،محمد حسين، تفسير الميزان، ج 19، المنشورات الإسلامية، 2009م.

12. علوى، سالم، و آخرون، مفهوم السليقة اللغوية في التراث النحوي عند العرب،جامعة الجزائر، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي،2003م.

13. الفارابى، ابونصر محمد، الحروف، تحقيق: محسن مهدى، بيروت: دار المشرق، 1970م.

14. الفارابى، ابونصر محمد، رسائل الفارابى، الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانيّة، 1345ق.

15. الفيروز آبادى، مجدالدين محمّد، قاموس المحيط، بيروت: دار الفكر،1983م.

16. محسّب، محى الدّين، انفتاح النسق اللسانى، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحده، 2008م.

17. محمد يونس على، محمد، أزمة اللغة و مشكلة التخلف فى بنية العقل العربى المعاصر، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و اللغة العربية و آدابها، ج 17، صفر 1425هـ.

18. معلوف، لويس، المنجد فى اللغة العربية المعاصرة، بيروت: دار المشرق، د.ت.

19. Fromkin, Victoria, An Introduction To Language, Copyright 1988 by Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Protection Of Arabic Language On The Basis Of Ibn khalduun's Theory «Al-Malaka Al-Lughawiyah »

Abstract

Protection of language in every nation and every time is one of the key issues： because in fact the protection of language genuineness in every nation is a trace of respecting and attention to cultural heritage of that nation. Many scientists have studied issues such as linguistic scholar and one of them is "**Allamah Qazy Vali Al-Din Abd Al-Rahman Ibn Khalduun**". Although in opinion of many researchers he is known as sociologist， historian， politician， economist and ... but in his "Muqaddimah" among studying civilisation and his sociology thoughts propose his theory "al-malaka al-lughawiyah" that means language faculty. He was living in an epoch that Islam was gone through from Hejaz and Saudi Arabia to non-Arab countries and Arabic language had been weakened because of mixing Arabs with non-Arabs and so supremacy of non-Arabs on Arab and Islamic countries so that a new "Malaka" was appeared that was incomplete as the first.

His information about this issue caused that he presented linguistic theories which was solution to restore Arabic language to its original condition. He believed the communication between society and language is non-separable and the prevailing language on society is the language of power so he studies linguistic changes in two aspects of «time» and «place». He emphasized in his theory on listening and accounted for， that is origin of language faculty： because incorrect words and expressions were inspired from ear to person. He believed the language faculty just acquire by practicing in Arab words and listening to that repeatedly and perceiving its special composition, and from the other side in his opinion acquiring Malaka for someone who is on his first nature is simpler and if other Malaka precede the first cause a conflict and complication of the second Malaka will be difficult.

In this study we examine the linguistic ideas of this great scientist through in his famous "Muqaddimah" and present his solutions for protecting and preserving of Arabic language faculty.

Keywords: linguistics, Al-Malaka Al-Lughawiyah, Arabic language, nature, Ibn Khalduun.